مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria
قسم الدراسات والتقارير الخاصة

# جيش التحرير الفلسطيني

# في سوريا

# ؟

# جيش التحرير الفلسطيني في سوريا

؟

# فهرس المحتويات


تقديم ..... 4
مقدمة ..... 5
جيش التحرير الفلسطيني عرض تاريخي ..... 6
جيش التحرير الفلسطيني في سورية : ..... 8
العلاقة بين الجيش السوري وجيش التحرير الفلسطيني في سورية. ..... 10
مؤسسات جيش التحرير الفلسطيني في سورية ..... 11
الخدمات الاجتماعية ..... 11
مركز الشهيدة حلوة زيدان ..... 11
الخدمات الطبية ..... 12
مشفى الشهيد الرائد محمد فايز حلاوة : ..... 12
مستوصف الشهيدة رجاء أبو عماشة ..... 12
مستوصف الشهيد عبد القادر الحسيني ( جيش التحرير الفلسطيني ) : ..... 12
مستوصف جيش التحرير الفلسطيني ( الشهيد أحمد أبو عمر ) : ..... 12
جيش التحرير الفلسطيني في ظل الأزمة السورية ..... 13
الموقف الرسمي والشعبي من تدخل جيش التحرير الفلسطيني في الأزمة السورية ..... 13
الموقف الشعبي من مشاركة جيش التحرير الفلسطيني ..... 14
الموقف الرسمي لقيادة جيش التحرير الفلسطيني ..... 15
جيش التحرير الفلسطيني والمخيمات ..... 18
الضحايا ..... 19
توزع الضحايا حسب سبب الوفاة ..... 20
ضحايا التعذيب حتى الموت والإعدام ..... 21
ضحايا القصف والتفجيرات ..... 21
ضحايا الطلق الناري ( الاشتباكات والقنص ) ..... 21
توزع الضحايا حسب المحافظات الرئيسية ..... 22
توزع الضحايا حسب الزمن ..... 22
المعتقلون والمفقودون ..... 23
خاتمة ..... 24
المراجع ..... 25

# تقديم

بلغ عدد الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين بحسب إحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية حتى نهاية آب – أغسطس 2020 (4048) لاجئاً فلسطينياً قضوا نتيجة الحرب المستعرة في سورية منذ آذار – مارس 2011.

وتسعى مجموعة العمل إلى توثيق هذه المرحلة المهمة من مراحل اللجوء الفلسطيني في سورية وما ترافق معها من نكبات ومآسي على صعيد الداخل السوري أو دول اللجوء الجديد.

يتناول هذا التقرير جزئية جديدة من جزئيات المعاناة الفلسطينية المتعاظمة في سورية، ولكن من منظور مختلف، حيث وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية مشاركات فلسطينية إلى جانب الجيش السوري التابع لوزارة الدفاع في سورية لقمع ثورة الشعب السوري من قبل فصائل يعتمد وجودها الفيزيائي على النظام وجوداً أو عدماً.

ويخوض جيش التحرير الفلسطيني في سورية الحرب جنباً إلى جنب مع الجيش السوري في أكثر من 40 موقعاً بحسب ما رصد قسم التوثيق والرصد في المجموعة بخلاف ما صرح به اللواء محمد طارق الخضراء القائد السابق لجيش التحرير « بأن قواته تقاتل على 15 جبهة داخل سورية» .

يقدم التقرير عرضاً تاريخياً موجزاً لنشوء جيش التحرير الفلسطيني وفروعه في الدول العربية والظروف التي رافقت ذلك عموماً، ثم يخصص الحديث عن جيش التحرير الفلسطيني في سورية بشيء من التفصيل، يتناول وجوده في سورية وتوزعه والعلاقة التي تربطه بالجيش السوري وصولاً إلى مشاركته في المعارك الدائرة في سورية، والموقف الشعبي والفلسطيني من ذلك.

كما يعرض التقرير رصداً ميدانياً للضحايا الذين سقطوا على جبهات القتال من منتسبي جيش التحرير الفلسطيني، وتوزعهم حسب المكان والزمان والأسباب التي أدت إلى سقوط (280) ضابطاً وضابط صف ومجنداً، كالقصف والقنص والاشتباكات والتعذيب حتى الموت داخل المعتقلات.

## مقدمة

بُعيد النكبة الفلسطينية عام ثمانية وأربعين وما ترتّب عليها من تهجير قسري فرضته العصابات الصهيونية على الشعب الفلسطيني بالبطش والمجازر والإرهاب وقوة السلاح، وبدعم وتواطؤ المستعمر البريطاني آنذاك، وصمت وتواطؤ عالمي وإقليمي، حاول الشعب الفلسطيني، ولم يزل، إعادة ترتيب بيته الداخلي وتنظيم صفوفه في سبيل استعادة أرض ووطن خسره في صراع غير متكافئ، وفي غياب شبه تام للجهد المنظم والموحد في مواجهة المشروع الصهيوني الذي كان ولايزال يمتلك الأدوات والمخططات والدعم العالمي غير المحدود.

شهدت تلك الحقبة مبادرات فلسطينية وعربية عدة أفضت في النهاية إلى إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية واعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، المنظمة التي خرج من رحمها مؤسسات عدة كان أحدها جيش التحرير الفلسطيني.

# جيش التحرير الفلسطيني عرض تاريخي

يعدُّ جيش التحرير الفلسطيني المؤسسة العسكرية النظامية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد تأسس عام 1964 بقرار مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في القاهرة يوم 13 كانون الثاني – يناير 1964/، لبحث التدابير التي يجب اتخاذها لمواجهة المشروع الصهيوني (1).

وقرر المؤتمر حينها تكليف ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية أحمد الشقيري الاتصال بالدول العربية، وبشعب فلسطين حيثما وجد، من أجل إيجاد الطريقة المثلى لتنظيم شعب فلسطين، وتعبئة إمكاناته وطاقاته في سبيل تحرير فلسطين حسب ما ورد حينها في نص القرار (2).

---

١ الموسوعة الفلسطينية – جيش التحرير الفلسطيني -المراجع: – مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٤ حتى ١٩٧٦، بيروتhttps://www.palestinapedia.net/جيش-التحرير-الفلسطيني/.

٢ قام الشقيري بزيارة بعض الدول العربية، ثم صرح يوم ١٩٦٤/٣/٢٧ أن الكيان الفلسطيني سيقوم على أربع دعائم، هي:
الجهاز العسكري، ومهمته تمكين القادرين على حمل السلاح من خدمة وطنهم.
الجهاز التنظيمي.
الجهاز السياسي.
الجهاز المالي.
مرحلة التأسيس: عُقد المؤتمر الفلسطيني (الذي تحول فيما بعد إلى المجلس الوطني الفلسطيني) في القدس يوم ١٩٦٤/٥/٢٨، وأصدر عدة قرارات منها:
١) البدء فوراً بفتح المعسكرات لتدريب جميع القادرين على حمل السلاح من الشعب الفلسطيني، رجالاً ونساء، وبصورة إلزامية ودائمة، وإعداد كل فرد منهم ليكون على مستوى معركة التحرير.
٢) تشكيل كتائب فلسطينية عسكرية نظامية، وكتائب فدائية قادرة وفعالة.
٣) تزويد هذه الكتائب بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة والتجهيزات اللازمة.
٤) السعي لإلحاق الشباب الفلسطيني بالكليات والمدارس العسكرية في الدول العربية والدول الصديقة.
٥) تطبيق نظام المقاومة الشعبية والدفاع المدني في صفوف الشعب الفلسطيني.
ظهر أول وجود علني للجيش الفلسطيني النظامي في احتفالات الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بعيد الثورة يوم ١٩٦٤/٧/٢٣، إذ اشتركت وحدات رمزية في العرض العسكري باسم جيش فلسطين

وفي مؤتمر القمة الثاني الذي انعقد في الإسكندرية يوم 5 أيلول – سبتمبر /1964 أيدت الدول العربية قرار منظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني التابع للمنظمة، وباختيار ضباطه وجنوده من أبناء فلسطين أينما وجدوا، ورصدت المنظمة المبالغ المالية اللازمة له، وبذلك استكملت منظمة التحرير الفلسطينية هيكلها في مختلف المجالات العسكرية، والسياسية، والمالية، والتنظيمية، والإعلامية، وغيرها.

بدأ تشكيل وحدات جيش التحرير في سورية والعراق ومصر والأردن، فشكلت في سورية قوات حطين وفي العراق قوات القادسية وفي مصر قوات عين جالوت، وتشكلت في كل من لبنان والأردن كتيبة مغاوير (3).

وفي 20 أيار -مايو/1966 عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثالثة في غزة، وأصدر عدة قرارات تتعلق بالشؤون العسكرية أهمها وضع الدائرة العسكرية في قيادة المنظمة تحت إشراف قيادة جيش التحرير.

ومع نشوب حرب 1967، كانت أول تجربة هامة لجيش التحرير، فقد وضعت منظمة التحرير قوات الجيش في شهر أيار 1967 قوات حطين، تحت تصرف القيادة السورية، والقيادة العراقية قوات القادسية، والقيادة المصرية قوات عين جالوت، لإشراكها في المعركة ضد العدو الإسرائيلي إذا ما شن عدوانه.

وفي 10 تموز – يوليو /1967 وبغية تنظيم العلاقة بين قيادة الجيش وقيادة المنظمة قام المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة التي عقدت في القاهرة بتعديل المادة 22 من النظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تنص على: « تشكيل وحدات فلسطينية خاصة وفق الحاجات العسكرية والخطة التي تقررها القيادة العربية الموحدة بالاتفاق والتعاون مع الدول العربية المعنية»، بحيث تصبح هذه المادة كما يلي: «تنشئ منظمة التحرير الفلسطينية جيشاً من أبناء فلسطين يُعرف بجيش التحرير الفلسطيني، وتكون له قيادة مستقلة تعمل تحت إشراف اللجنة التنفيذية وتنفذ تعليماتها وقراراتها الخاصة والعامة وواجبها القومي أن تكون الطليعة في خوض معركة تحرير فلسطين».

وفي يوليو-تموز/ 1968، تقرر تعيين اللواء وجيه المدني رئيساً للدائرة العسكرية بمنظمة التحرير، وإلغاء منصب القائد العام لجيش التحرير، وإسناد مهامه إلى رئيس الأركان، وأُعفي العميد صبحي الجابي من منصب رئيس أركان جيش التحرير، وتم تعيين العميد عبد الرزاق اليحيى خلفًا له.

٣ عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الاستثنائية في القاهرة في ١٩٦٥/٥/٣١ وأصدر قرارات عسكرية، منها:
١) الإسراع في تنفيذ التدريب الشعبي.
٢) إنشاء إدارة للتعبئة العامة في المنطقة.
٣) تسهيل مهمة قيادة جيش التحرير في اختيار الضباط والعناصر العسكرية الأخرى، وتمكين القيادة من تدريب الفلسطينيين في أراضي الدول العربية المقيمين فيها.
٤) فرض التجنيد الإلزامي على جميع الفلسطينيين القادرين على حمل السلاح أينما كانوا.

لكن تعيين اليحيى لم يرُق للسوريين، الذين حرضوا على التمرد في قوات حطين، فتم تعيين العميد مصباح البديري رئيساً لأركان جيش التحرير. وفي حزيران يونيو 1969 أُعيد منصب القائد العام لجيش التحرير وأُسند إلى العميد اليحيى، وتم تعيين قائد قوات حطين العقيد عثمان حداد رئيساً للأركان لاسترضاء السوريين (4).

في حرب 1973 كان لوحدات جيش التحرير الفلسطيني دور مهم ومشرّف في المعارك التي دارت على الجبهتين السورية والمصرية، وقد دفع الجيش خلالها ضريبة الكفاح غالية من دماء ضباطه وأفراده، شهداء وجرحى.

كما كان لجيش التحرير الفلسطيني مشاركة فاعلة عندما اجتاحت « إسرائيل « لبنان صيف عام 1982.

ومع تقادم السنوات وتوقيع مصر والأردن معاهدات سلام مع دولة الاحتلال تم حل جيش التحرير في مصر والأردن، وبقي تواجده الوحيد قائماً في سورية.

## جيش التحرير الفلسطيني في سورية:

تعد الكتيبة 68 التي أنشأها الجيش السوري في عهد الوحدة بين سورية ومصر بقرار من عبد الحميد السراج رئيس المخابرات عام 1958 نواة جيش التحرير الفلسطيني في سورية، والتي حلت محل وحدة الفدائيين والحرس الوطني، حيث تم استدعاء الفلسطينيين بسن العسكرية إلى الخدمة في الجيش السوري للخدمة فيها استناداً للمرسوم التشريعي رقم 260 لعام 1956 الذي ساوى بين المواطن السوري والفلسطيني في الحقوق والواجبات ماعدا الحق بالترشح والانتخاب، وإخضاع الفلسطينيين في سورية لنظام الخدمة الإلزامية لصالح جيش التحرير الفلسطيني، لتصبح فيما بعد ثلاث كتائب صاعقة (مغاوير)، إضافة إلى وحدات إسناد ودعم مدفعي (سرايا مدفعية ميدان)، وسرايا م/ط مضاد للطيران.

وينتشر جيش التحرير الفلسطيني فوق الأراضي السورية بقوام ثلاثة ألوية مشاة - صاعقة ( قوات حطين، قوات القادسية، قوات أجنادين)، وكتائب إسناد من مدفعية ودبابات ومهام خاصة، في أربعة مواقع عسكرية رئيسية بالإضافة

٤ جيش التحرير الفلسطيني البندقية العليلة منذ الميلاد – أحمد محرم ٢٤/٧/٢٠١٧ على الشبكة العنكبوتية https://www.ida٢at.com/liberation-army-the-palestinian-poor-rifle-since-the-birth/
انظر أيضاً في عبد الرزاق اليحيى، بين العسكرية والسياسة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠٠٧.

لمعسكر التدريب الرئيسي في منطقة مصياف التابعة لمحافظة حماة وسط غرب البلاد، فهناك قوات القادسية شمال محافظة السويداء، و قوات حطين المتمركزة في مدينة قطنا في الريف الدمشقي الغربي، و أيضا قوات أجنادين التي كانت تتمركز على أطراف جبل الشيخ، و هناك رئاسة الأركان الواقعة في منطقة معضمية الشام، وتعد هذه المواقع الأربعة الثكنات الرئيسية لجيش التحرير الفلسطيني، وهناك أيضا بعض المواقع الصغيرة الأخرى والتي تتبع رئاسة الأركان كالرحبة العامة في مخيم جرمانا، وموقع الاستطلاع في المزة، بالإضافة لبعض المراكز الخدمية والطبية و المؤسسات الثقافية كمركز حلوة زيدان ومشفى فايز حلاوة والإدارة المالية في مخيم اليرموك.

ولعب جيش التحرير دوراً عسكرياً رائداً عبر تاريخه في الأردن ولبنان وفي حصار بيروت، خصوصاً في مناطق التماس مع القوى التي كانت في حالة تحالف مع قوات الغزو الإسرائيلي، فضلاً عن مشاركته الفاعلة في حربي 1967 و1973 على جبهتي الجولان وسيناء، حيث خاض معارك عنيفة مع الجيش الإسرائيلي، وساهم بعمليات الإنزال الجوي بالحوامات على جبهة الجولان في موقع تل الفرس (5).

وتعرض جيش التحرير الفلسطيني في سورية إلى انشقاقين الأول في بيروت عام 1976 عندما كان تحت قيادة اللواء مصباح البديري، والثاني في طرابلس عام 1983، في عهد اللواء محمد طارق الخضراء (6) عندما رفض العقيد عطية عوض قائد قوات أجنادين التابعة لجيش التحرير الفلسطيني

٥ كتاب-العنب والرصاص تأليف علي بدوان -دمشق ٢٠٠٦ موقع المعرفة على الشبكة العنكبوتية.
https://www.marefa.org/جيش_التحرير_الفلسطيني

٦ استلم محمد طارق الخضراء رئاسة هيئة أركان جيش التحرير وهو برتبة مقدم. وفي عام ١٩٨٠ تمت ترقيته إلى قائد عام لجيش التحرير الفلسطيني ثم رقي إلى رتبة لواء في ١٩٩٩.واستمر في منصبه حتى وفاته في الخامس من آب – اغسطس ٢٠٢٠ ليخلفه في هذا المنصب اللواء اكرم السلطي رئيس شعبة الاستطلاع والأمن العسكري في جيش التحرير الفلسطيني .

في سورية أوامر عسكرية سورية وجهت إليه بالمشاركة في مهام قتالية في طرابلس والمخيمات الفلسطينية ومواجهة مقاتلي حركة فتح، الأمر الذي أدى لاستدعائه إلى دمشق واعتقاله على هذه الخلفية من قبل المخابرات العسكرية السورية، وفشلت بعدها كل المحاولات في معرفة مكان احتجازه إلى أن تم تبليغ أسرته بوفاته مطلع العام 2003 دون تسليمهم جثمانه لأسباب أمنية حسب ما قيل حينها.

ويعتمد جيش التحرير الفلسطيني في سورية آلية التجنيد الإلزامي لأبناء المخيمات الفلسطينية التي حُددت بداية بأربع سنوات ثم تم تخفيضها منتصف الثمانينات إلى سنتين ونصف، وتكرر تخفيض سنوات الخدمة الإلزامية حتى وصلت إلى سنة ونصف قبيل الأزمة.

كما يفتح باب الانتساب للجيش كضباط وصف ضباط وأفراد متطوعين بشرط أن يكون المتقدم بطلب الانتساب للتطوع كضابط منتسباً لحزب البعث العربي الاشتراكي.

## العلاقة بين الجيش السوري وجيش التحرير الفلسطيني في سورية

يعتبر جيش التحرير الفلسطيني في سورية حالياً أحد تشكيلات الجيش السوري النظامي من حيث قبول الضباط المنتسبين إليه والترفيع والتسريح، وبالتالي يخضع في أوامره وتحركاته لوزارة الدفاع السورية، ويحظى بدعم كامل يشمل كافة المجالات العسكرية والتنظيمية والمالية (7).

كما يجري استيعاب الطلاب الضباط الفلسطينيين المنتسبين لجيش التحرير في الكليات العسكرية السورية لمدة ثلاث سنوات لتلقي العلوم العسكرية بمختلف أنواعها (المشاة والمدفعية والكيمياء والإشارة والدفاع الجوي وغيرها من التخصصات)، يتخرج بعدها الطالب الضابط برتبة ملازم.

كذلك يخضع التلاميذ من صف الضباط للتأهيل العسكري التخصصي في الكليات العسكرية المختلفة لمدة ستة أشهر يتوزعون بعدها على القطع العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني (8).

٧ جيش التحرير الفلسطيني -موقع جيش التحرير الفلسطيني على الشبكة العنكبوتية-المرجع السابق. http://www.palarmy.com/تاريخ-الجيش/

٨ التلاميذ مصطلح يطلق على صف الضباط الخاضعين للخدمة الإلزامية في بداية الالتحاق بالخدمة العسكرية، وهذه الشريحة تختلف عن الطلاب المتطوعين، الصفة التي تطلق على المنتسبين إلى الجيش تطوعاً.

# مؤسسات جيش التحرير الفلسطيني في سورية

بعيداً عن المؤسسة العسكرية، عمل جيش التحرير الفلسطيني على تقديم بعض الخدمات على الجانب الاجتماعي والصحي لأبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات.

## الخدمات الاجتماعية

عبرت أدبيات جيش التحرير الفلسطيني عن سعي الجيش « لخلق نسيج متكامل قادر على الوقوف في وجه التحديات».

- **مركز الشهيدة حلوة زيدان**

يتبع مركز الشهيد حلوة زيدان إلى قسم الشؤون الاجتماعية في جيش التحرير الفلسطيني، ويعمل هذا المركز على رعاية أسر الشهداء والمعوزين من أبناء شعبنا من خلال التأهيل المهني للنساء في هذه الأسر، والمساهمة في إعداد المرأة الفلسطينية نضالياً لتأخذ دورها الطبيعي والفعال في المعركة عبر تعزيز قدراتها الثقافية والعملية، وتمكينها من ممارسة حريتها بشكل اوسع عن طريق تنمية وعيها الفكري والسياسي والاجتماعي.

ويستقبل المركز في أقسامه المهنية والتعليمية طالبات ينتمين إلى أسر الشهداء والمعوزين من أبناء شعبنا الفلسطيني، ويهتم بإحياء الفولكلور الفلسطيني وبالتأهيل المهني والإنتاجي للفتاة الفلسطينية كالخياطة والتطريز والزخرفة وصناعة السجاد والحفر على الخشب بشكل مجاني.

كما يقدم دورات لطالبات الشهادتين الإعدادية والثانوية بواسطة مدرسين اختصاصيين من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية العالية، ومعظمهم ممن يؤدون خدمة العلم في صفوف الجيش.

كذلك يساهم المركز في إقامة ندوات ذات طابع سياسي واجتماعي وبتغطية المناسبات الوطنية والقومية (9).

٩ pdf.٢٦_http://www.ib-karim.com/wp-content/uploads/book٣٣٣
تحقيق صحفي بعنوان مركز حلوة زيدان قناة اجتماعية لدور نضالي كبير – إبراهيم عبد الكريم صوت فلسطين –ع.١٦ أيار ١٩٨١. ص ٥٨-٥٩-٦٠.

## الخدمات الطبية

شارك جيش التحرير الفلسطيني المجتمع المحلي في تقديم المعونات الصحية من خلال (10):

- **مشفى الشهيد الرائد محمد فايز حلاوة:**

وهو من أقدم المشافي الخاصة في مخيم اليرموك التي تقدم الخدمة الطبية من استشفاء وعمليات جراحية وتوليد من خلال أقسامه المتعددة وعياداته الخارجية، لسكان المخيم والمناطق المجاورة بغض النظر عن جنسية طالب الخدمة.

كما ضم المشفى قسماً للعناية المشددة بأربعة أجهزة تنفس صناعي بالإضافة إلى أجهزة مراقبة متطورة، والخبرات الطبية العالية من الأطباء الفلسطينيين التخصصين الذين يؤدون خدمة العلم وغيرهم من المتعاقدين، وكذلك يوجد قسم للحواضن يضم خمس حواضن جاهزة لاستقبال الأطفال الخدّج وحديثي الولادة.

يشار أن مشفى حلاوة من أوائل المشافي في مخيم اليرموك التي تم الدخول إليها من قبل المعارضة السورية المسلحة داخل المخيم ونهب محتوياتها وتدمير معظمها. كما تعرضت مديرة المشفى العميد منى السايغي للاختطاف لمدة خمسة أيام من قبل مسلحي المعرضة السورية.

- **مستوصف الشهيدة رجاء أبو عماشة**

يقع هذا المستوصف في مخيم اليرموك ويضم عيادات أسنان وأطفال وداخلية ومختبراً للتحاليل الطبية.

- **مستوصف الشهيد عبد القادر الحسيني :**

يقع مستوصف الشهيد عبد القادر الحسيني على الشارع العام مقابل سوق خان الشيح وهو مستوصف تابع لجيش التحرير الفلسطيني، ويساهم في تقديم العلاج بأسعار رمزية في المخيم عبر ثلاث عيادات (عيادة طبيب عام -عيادة طبيب أذن أنف حنجرة -عيادة سنية).

- **مستوصف مستوصف الشهيد أحمد أبو عمر :**

يقع هذا المستوصف في مخيم جرمانا بريف دمشق، ويقدم خدماته لكافة المواطنين بأجور رمزية، ويضم هذا المستوصف ثلاث عيادات تخصصية (أطفال – داخلية – أسنان).

١٠ الواقع الصحي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية – إبراهيم العلي -تجمع العودة واجب – دمشق ٢٠١٠ ط ١.

# جيش التحرير الفلسطيني في ظل الأزمة السورية

امتدت الخدمة العسكرية الرسمية لمجندي جيش التحرير في ظل الأزمة السورية لتتجاوز الأربع سنوات -بدون قرار رسمي بذلك-تحت مسمى « الاحتفاظ « بينما كان القانون حددها بسنة ونصف.

وأصبح الملتحقون يخضعون لدورة عسكرية محدودة وقصيرة، ومن ثم يزج بهم في جبهات القتال، حتى غرق جيش التحرير الفلسطيني في مستنقع الصراع السوري السوري، ووصل إلى حد الانخراط الصريح والكامل في المواجهات إلى جانب الجيش السوري والمليشيات الداعمة له.

ومع بداية الأزمة السورية صُدِم المجتمع الفلسطيني بالعديد من الحوادث المثيرة للجدل، والتي أدت إلى تأجيج الشارع الفلسطيني وتوتير الأوضاع الأمنية، حيث تعرض جيش التحرير لهزات عدة دفعته لواجهة الأحداث كان أبرزها حادثة اختطاف 17 عنصراً من جيش التحرير الفلسطيني يوم 7 تموز- يوليو 2012 كانوا في طريق عودتهم إلى مخيم النيرب الفلسطيني من مركز التدريب التابع لجيش التحرير في منطقة مصياف، حيث وجدت جثثهم بعد خمسة أيام من الحادثة وعليها آثار تعذيب، الأمر الذي سبب حالة من السخط الشعبي والرسمي الفلسطيني ونبّه الرأي العام إلى المخاطر التي بدأت تنعكس على الفلسطينيين في سورية، وقد حمّلت المعارضة السورية حينها النظام مسؤولية الجريمة بسبب وقوعها في مناطق تخضع لسيطرته التامة، فيما اتهم النظام ما أسماها بالعصابات المسلحة بالمسؤولية عن الجريمة، فيما ثبتت مسؤولية النظام عن ذلك عندما سيطرت المعارضة السورية على مدينة إدلب ونشرت يوم 8 نيسان/أبريل 2015 صوراً لجثماني المجندين محمود أبو الليل وأنس كريم، وهما من بين الضحايا الذين أُعدموا، وتبدو عليهما آثار التعذيب، بعدما عثرت مجموعات المعارضة على تلك الصور بين مجموعة من صور ضحايا التعذيب التي وُجدت في فرع الأمن الجنائي (أحد الأفرع الأمنية السورية) في مدينة إدلب.

# الموقف الشعبي والرسمي من تدخل جش التحرير الفلسطيني في الأزمة السورية

تباين الموقف الفلسطيني من مشاركة جيش التحرير الفلسطيني بين رسمي مؤيد للتدخل وشعبي رافض له.

## الموقف الشعبي من مشاركة جيش التحرير الفلسطيني

رفضت غالبية الشارع الفلسطيني في سورية المشاركة في الحرب الدائرة هناك، وخصوصاً في صفوف جيش التحرير الفلسطيني الذي يلزم الشباب الفلسطيني ممن بلغ سن التكليف بالالتحاق في صفوفه لتأدية خدمة العلم كمجندين أو صف ضباط أو ضباط كل بحسب الشهادة العلمية التي يحملها، وخرجت العديد من الاعتصامات والمناشدات الموجهة لقيادة جيش التحرير لتجنيب الشباب الفلسطيني المحرقة السورية.

كذلك اضطر المئات من العائلات الفلسطينية لتهجير أبنائها إلى خارج سورية في ظروف صعبة وخطيرة أو إدخالهم الى المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام حتى لا يتم ارسالهم للخدمة العسكرية نتيجة الاعتقالات على الحواجز، أو عمليات الدهم غير المحددة بزمان التي تنفذها الأجهزة الأمنية للمنازل والأماكن العامة.

فيما كانت ترى قيادة جيش التحرير أن التحاق الشباب الفلسطيني في الجيش وسيلة ناجعة لحمايتهم من الانخراط في صفوف الإرهاب – على حد وصفها - وبيان الأهداف الخفية وراء ما يجري في سورية بحسب ما صرح به اللواء الخضراء لـ»موقع العهد» عندما قال « إن معظم شباب جيش التحرير الفلسطيني كانوا يسكنون في أرياف المحافظات السورية، والتي كانت في ذلك الوقت تشكل حاضنة للإرهاب وكان من الصعوبة الكبيرة انتزاعهم من هذه البؤرة التي تحرض ضد سوريا فوجب بالتالي على قيادة جيش التحرير الفلسطيني أن تبذل جهوداً مضاعفة لتوضيح الأهداف الخفية وراء ما يجري، وهذا ما ساعده عليه الشباب الفلسطيني المنضبط ميدانيا وعقائدياً". (11).

١١ في خنادق جيش التحرير الفلسطيني في سوريا: حين لا تضيع البوصلة -الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠١٧ -٤:١٤ بتوقيت غرينتش. قناة العالم.
http://www.alalam.ir/news/٢٠١٠٦٥٤/

## الموقف الرسمي لقيادة جيش التحرير الفلسطيني

ظهر الاصطفاف الرسمي لقيادة جيش التحرير الفلسطيني بشكل واضح، وعلى العلن من خلال تصريحات قيادته التي رأت أنّ المشاركة في هذه الحرب تأتي في سياق التصدي للمؤامرة الأميركية الصهيونية «الفوضى الخلاقة»، لتحقيق أمن وقوة «الكيان الإسرائيلي» بحسب ما جاء على لسان اللواء محمد طارق الخضراء الرئيس السابق لهيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني (12).

وأخذ التنسيق بين جيش التحرير الفلسطيني والجيش السوري النظامي عدة أشكال، وكان اللواء الخضراء قد وضح أن «أولى ثمار التنسيق بين جيش التحرير الفلسطيني والقيادة السورية، بدأت عندما طلبت القيادة السورية من عناصر هذا الجيش تولي مسؤولية حماية عدد من المنشآت الحيوية والاقتصادية الهامة التي تساعد في توفير احتياجات المواطنين السوريين، كمحطات توليد الكهرباء ومخازن الوقود وغيرها، وكان أحد أبرز تجليات هذا العمل قيام وحدات من جيش التحرير الفلسطيني المكلفة بحماية محطات الوقود في عدرا العمالية في ردّ الإرهابيين على أعقابهم عندما حاول الإرهابيون التسلل باتجاه الطريق الدولية بين دمشق وحمص، والتي لا تبعد عن عدرا العمالية أكثر من ألف ومئتي متر، فقام عناصر الكتيبة ثمانين التابعة لجيش التحرير بالتصدي لهم، وردهم إلى داخل المدينة بعدما أوقعوا في صفوفهم خسائر فادحة". (13)

في هذا السياق وثّقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية على سبيل المثال لا الحصر وفاة المجند رامي أحمد جمعة، والمجند محمد سويد يوم 4 حزيران-يونيو/2014 خلال الاشتباكات التي وقعت في منشأة محطة تشرين الحرارية بحران العواميد في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

١٢ رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني: نحن نقاتل إلى جانب الأسد-موقع أورينت نت.
https://www.orient-news.net/ar/news_show/٧٨٦٩٠/

١٣ في خنادق جيش التحرير الفلسطيني في سوريا: حين لا تضيع البوصلة -الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠١٧ -١٤:٤٠ بتوقيت غرينتش. قناة العالم. مرجع سابق.

فيما انتقل الدور من حماية المنشآت المدنية والاقتصادية إلى المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية جنباً إلى جنب مع الجيش السوري النظامي، حيث شارك عناصر وضباط جيش التحرير في معارك تحرير عدرا البلد، وعدرا الحرة والصناعية وحوش الفارة وحوش نصري وتل الصوان وتل كردي وميدعا، وفي أكثر من خمسة عشر موقعاً، وفي حديث لصحيفة «الوطن» السورية، قال اللواء الخضراء- الرئيس السابق لهيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني : «نحن الآن نقاتل في أكثر من 15 موقعاً موزعاً في أرياف درعا والسويداء ودمشق» (14).

وبيّن اللواء الخضراء في حديثه إلى موقع العهد المنشور على قناة العالم الإيرانية عن وجود آلية تنسيق مشتركة مع الجيش السوري، وعن دور الإسناد الصاروخي الذي يتولاه رجال جيش التحرير، وقال إن « مشاركة جيش التحرير في المعارك لاحقاً ساهمت إلى حدٍّ كبير في استعادة داريا والمعضمية، كما أن عناصره قاتلت إلى جانب الفرقة الرابعة في معارك خان الشيح، ووادي بردى والقابون وبرزة ولا تزال تسطّر أروع الملاحم في معارك جوبر وعين ترما" (15).

غير أنه برز في صفوف الجيش مجموعة من الضباط والعناصر اتخذت موقفاً مغايراً للموقف القيادي الرسمي، ويرفض التدخل بالصراع السوري- السوري الذي لم يَرُق للبعض، حيث وثّقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية عدة اغتيالات بين صفوف ضباط الجيش، ففي أواخر شهر شباط عام 2012 اغتيل العقيد رضا الخضراء في عرطوز قرب منزله، وكذلك العقيد عبد الناصر مقاري وسائقه في مخيم اليرموك، و توجهت حينها أصابع الاتهام إلى الأجهزة الأمنية السورية لما قيل إن هؤلاء الضباط كان لهم موقف رافض للزج بجيش التحرير في مواجهة الشعب السوري، بينما حمّل النظام حينها فصائل المعارضة مسؤولية العملية، فيما تم اغتيال العقيد أحمد صالح الحسن بمنطقة صحنايا، والعميد الطبيب محمد أنور السقا في العام نفسه، لتتوالى بعدها عمليات استهداف ضباط جيش التحرير، وكان أبرزهم العميد عبد الرزاق سحيم الذي تم استهداف سيارته بعد مروره على أحد حواجز النظام في منطقة قطنا، فيما تعرض آخرون للخطف كالعقيد وهدان رواشدة الذي اختفى مع سيارته قرب حاجز عسكري يتبع للجيش السوري في منطقة جديدة الفضل، بالإضافة إلى وفيات حصلت نتيجة التعذيب حتى الموت في سجون النظام السوري.

كما اتجهت مجموعة من الضباط وصف الضباط والأفراد للانشقاق عن الجيش بعدما رفضوا الاستجابة للأوامر الصادرة بالمشاركة في المواجهات مع المعارضة السورية، وأعلنوا عن تشكيلات عسكرية تحت مسميات مختلفة كان من أبرزهم:

١٤ رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني: نحن نقاتل إلى جانب الأسد-موقع أورينت نت – مرجع سابق.
١٥ المرجع نفسه.

- **العقيد الركن قحطان إبراهيم طباشة**

أعلن انشقاقه عن جيش التحرير الفلسطيني بتاريخ 20/تموز – يوليو /2012، حيث كان قائداً للكتيبة 421 صاعقة في لواء القادسية، رفض الخروج من سوريا وقرر الانضمام لفصائل المعارضة المسلحة، حيث قام بتشكيل ما سمي حينها بكتائب جيش التحرير الفلسطيني الحر، وشارك في القتال إلى جانب قوات المعارضة في درعا، حيث قضى مع مجموعة من المقاتلين في المواجهات بمنطقة زيزون في الشهر العاشر من العام نفسه.

- **العقيد الركن خالد الحسن برفقة مجموعة من الضباط والجنود**

في مطلع الشهر الرابع من عام 2013 نشر على عدد من مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب، شريط فيديو يظهر فيه العقيد الركن «خالد إسماعيل حسن» من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني قوات القادسية قائد الكتيبة 421 صاعقة، وهو يعلن انشقاقه مع عدد من الضباط والجنود عن جيش التحرير الفلسطيني، وانضمامهم للجيش الحر وتشكيلهم للواء أحرار جيش التحرير، وذلك بسبب جرائم النظام الوحشية حسب قوله،

الجدير ذكره أن الضباط المنشقين هم الملازم أول «إياس نعيمي»، الملازم «إيهاب قاسم»، الملازم «محمد خليل»، الملازم «باسل العلي»، الملازم «أحمد حسن»، الملازم «محمد أسعد»، ومجموعة من صف الضباط والأفراد قيل يومها أن عددهم وصل إلى مئة عسكري تقريباً، حيث تمركزوا إلى جانب بعض كتائب المعارضة المسلحة في المنطقة الجنوبية من دمشق وريفها الجنوبي، وقضى غالبيتهم في المواجهات العسكرية ضد قوات النظام بمناطق البحدلية و الذيابية و مخيم الحسينية بين النصف الثاني من العام 2013 ومطلع العام 2015، وأيضاً في مخيم اليرموك حيث قضى هناك العقيد خالد الحسن في مواجهة داعش بمعارك عنيفة خاضها مع مقاتليه مطلع نيسان من العام 2015.

## جيش التحرير الفلسطيني والمخيمات

لـم يكـن هنـاك تواجـد أمنـي أو عسـكري لجيـش التحريـر الفلسـطيني داخـل المخيمـات الفلسـطينية باسـتثناء المقـرات الخدميـة أو الإداريـة.

إلا أنه خلال الأزمة السورية اضطلع بدور أمني بارز في مخيم خان الشيح بقيادة العميد فايز الباشا، بعدما وقعت المعارضة المسلحة اتفاق المصالحة مع النظام السوري نهاية 2016 فتم وضع مفرزة لجيش التحرير الفلسطيني في المخيم ذات صلاحيات واسعة فرضت على السكان القيام بإجراءات مشددة عند الدخول، أو الخروج من المخيم، كالتسجيل المسبق لأسماء الطلاب أو الموظفين أو الراغبين بالخروج باتجاه المدينة.

بالتالي استدعت المفرزة أكثر من 150 شاباً من أبناء مخيم خان الشيح المتخلفين عن أداء الخدمة الإلزامية، وقامت باحتجاز بطاقاتهم الشخصية ودفاتر خدمة العلم، وتم إبلاغهم بالالتحاق بمعسكرات جيش التحرير لأداء الخدمة العسكرية.

يشار إلى أن جيش التحرير كان قد شارك في حصار مخيم خان الشيح إلى جانب قوات الجيش السوري النظامي أثناء محاولات النظام اقتحام المخيم، وكذلك في معارك استعادة السيطرة على مخيم اليرموك.

# الضحايا

رصد قسم التوثيق والأرشفة في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (280) لاجئاً فلسطينياً من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني؛ قضوا في أكثر من (40) موقعاً على امتداد الأراضي السورية.

وتعد حادثة اختطاف وقتل الجنود الفلسطينيين أبناء مخيمي النيرب وحندرات في الشمال السوري أولى الحوادث التي يسقط فيها ضحايا لجيش التحرير الفلسطيني في سورية، ففي يوم 7 تموز-يوليو 2012 تم الإبلاغ عن فقدان 16 مجنداً من عناصر جيش التحرير كانوا في طريق عودتهم إلى مخيم النيرب الفلسطيني من مركز التدريب التابع لجيش التحرير في منطقة مصياف في ريف حماة، حيث وجدت جثثهم بعد خمسة أيام من الحادثة وعليها آثار تعذيب، وتبادل وقتئذٍ النظام والمعارضة المسؤولية عن الجريمة (16).

**جدول يبين أسماء الضحايا من مجندي جيش التحرير الفلسطيني الذين تم إعدامهم في إدلب – بنش**

| الرقم | اسم الضحية | تاريخ الحادثة | عنوان السكن | التفاصيل |
|---|---|---|---|---|
| 1 | محمد صبري أبو خالد | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | تم إعدامهم أثناء عودتهم لقضاء إجازة في مدينة إدلب – بنش |
| 2 | محمد محمود أبو ليل | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 3 | محمد الجدع | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 4 | أحمد قشطة | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 5 | محمود ساعد | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 6 | فريد قاسم | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 7 | أنس كريم | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 8 | شريف الباش | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 9 | عماد مناع | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 10 | محمد أيوب | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 11 | مصطفى محمد هلال | 7/11/2012 | حلب - مخيم حندرات | |
| 12 | محمد جمعة أبو الزلف | 7/11/2012 | حلب - مخيم حندرات | |
| 13 | محمد رافع رافع | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 14 | أحمد مجامسة | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 15 | فراس أبو الحسن | 7/11/2012 | حلب - مخيم النيرب | |
| 16 | أحمد أبو العز | 7/13/2012 | حلب - مخيم النيرب | |

١٦ تمت الإشارة سابقاً إلى وجود قرائن تشير إلى مسؤولية النظام عن ذلك، عندما سيطرت المعارضة السورية على مدينة إدلب، ونشرت يوم ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٥ صوراً لثمانية المجندين محمود أبو الليل وأنس كريم، وهما من بين الضحايا الذين أُعدموا، وتبدو عليهما آثار التعذيب، بعدما عثرت مجموعات المعارضة على تلك الصور بين مجموعة من صور ضحايا التعذيب التي وُجدت في فرع الأمن الجنائي (أحد الأفرع الأمنية السورية) في مدينة إدلب.

توالت بعد ذلك حوادث متفرقة سقط فيها العديد من ضباط جيش التحرير الفلسطيني من قبل طرفي النزاع، سواء ممن عرف بموقفه الرافض للتدخل بالشأن السوري، أو ممن عرف بتأييده للنظام السوري في حربه- كما مر معنا سابقاً.

**جدول يبين أسماء ضحايا الاغتيال في صفوف ضباط وعناصر من جيش التحرير الفلسطيني**

| الرقم | اسم الضحية | مكان الحادثة | تاريخ الحادثة | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|
| 1 | باسل أمين علي | عربين | 1/8/2012 | ضابط بجيش التحرير قتل في مناطق المعارضة بعد اختطافه |
| 2 | عبد الناصر مقاري | مخيم اليرموك | 3/1/2012 | ضابط بجيش التحرير اغتيل بالقرب من منزله في مخيم اليرموك |
| 3 | رضا الخضراء | قطنا | 3/3/2012 | عقيد ركن تم اغتياله بكمين في قطنا بريف دمشق |
| 4 | أنور السقا | برزة | 6/5/2012 | طبيب جراحة عامة برتبة عميد قضى في تفجير استهدف سيارته |
| 5 | أحمد صالح حسن | صحنايا | 6/26/2012 | ضابط بجيش التحرير |
| 6 | محمود هيثم عقيلة | مخيم اليرموك | 7/25/2012 | مرافق ضابط بجيش التحرير |
| 7 | عبد الرزاق سحيم | مخيم اليرموك | 7/27/2012 | ضابط بجيش التحرير |

## توزع الضحايا حسب سبب الوفاة

تعددت الأسباب التي قضى بسببها 280 عسكرياً من منتسبي جيش التحرير، قام بتوثيق أسمائهم قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، بين الاغتيال والتعذيب حتى الموت والإعدام والقصف، والطلق الناري الناجم عن الاشتباكات والقنص.

**توزع ضحايا منتسبي جيش التحرير الفلسطيني حسب سبب الوفاة**

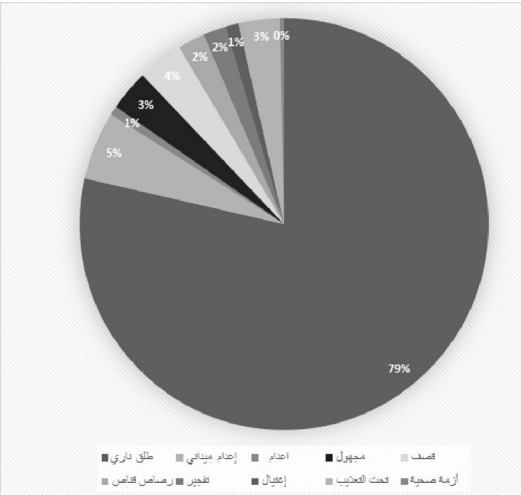


| طريقة الوفاة | العدد |
|---|---|
| طلق ناري | 220 |
| إعدام ميداني | 15 |
| اعدام | 2 |
| مجهول | 9 |
| قصف | 10 |
| رصاص قناص | 6 |
| تفجير | 5 |
| إغتيال | 3 |
| تحت التعذيب | 9 |
| أزمة صحية | 1 |
| **المجموع** | **280** |

## • ضحايا التعذيب حتى الموت والإعدام

رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية وفاة (9) لاجئين فلسطينيين من منتسبي جيش التحرير الفلسطيني في السجون والمعتقلات السورية، حيث سجل اعتقال البعض من داخل القطعة العسكرية التي يؤدي بها خدمته الإلزامية، والبعض الآخر من منزله أثناء إجازته الاعتيادية، والبعض على الحواجز أثناء مروره عليها.

كما نفذت الاجهزة الأمنية السورية حكم الإعدام بالمجند الفلسطيني محمد عصام جاديبا ابن مخيم النيرب يوم 8 حزيران – يونيو \2012 بتهمة الخيانة، بعد تعرض هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني إلى مداهمة من قبل الجيش الحر أثناء مناوبته، ولم يبدِ أيّ مقاومة.

بالمقابل قامت إحدى المجموعات المسلحة في مخيم اليرموك بإعدام الرقيب أول المنشق عن جيش التحرير الفلسطيني مرعي المدني12 تشرين الأول – أكتوبر /2014 بتهمة سبِّ الذات الإلهية.

## • ضحايا القصف والتفجيرات

قضى نتيجة القصف الجوي والمدفعي (10) لاجئين فلسطينين من منتسبي جيش التحرير الفلسطيني في مناطق مختلفة من الأراضي السورية وبأوقات متفرقة، فيما قضى ثلاثة عسكريين نتيجة الانفجارت.

## • ضحايا الطلق الناري ( الاشتباكات والقنص )

شكلت الاشتباكات السبب الرئيس في الوفيات بين الجنود الفلسطينيين من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني على مدار سنوات الثورة السورية، فقد قضى نتيجة التعرض لطلق ناري خلال الاشتباكات 220 مجنداً فيما قضى بسبب القنص (6) مجندين.

## توزع الضحايا حسب المحافظات الرئيسية

سقط في مدينة دمشق وريفها عدد من ضحايا جيش التحرير الفلسطيني، حيث بلغت النسبة قرابة 58.21 % من مجموع الضحايا بمعدل (163) عسكرياً، سقط منهم في ريف دمشق فقط 152 ضحية، بينما قضى في الجنوب السوري في مدينة درعا والسويداء (48) عسكرياً.

جدول يبين توزع ضحايا منتسبي جيش التحرير الفلسطيني حسب المحافظات الرئيسية

| المكان | العدد |
|---|---|
| ريف دمشق | 152 |
| غير معروف | 34 |
| السويداء | 34 |
| دمشق | 18 |
| إدلب | 16 |
| درعا | 14 |
| حمص | 6 |
| حلب | 2 |
| حماة | 2 |
| دير الزور | 1 |
| مجموع | 280 |

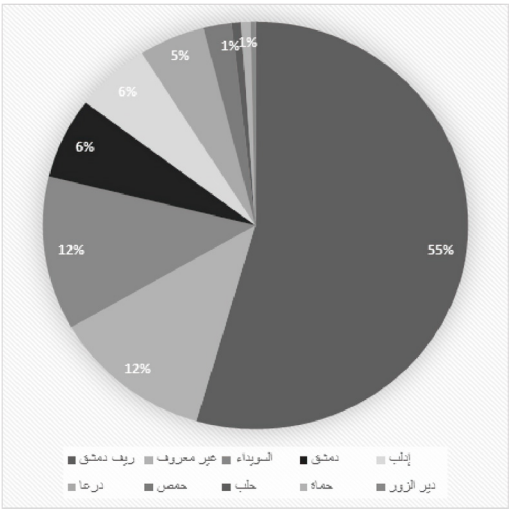


## توزع الضحايا حسب الزمن

يعد عام 2015 الأعنف من حيث سقوط الضحايا، فقد وثقت مجموعة العمل وفاة 62 عسكرياً فلسطينياً من أصل 255 عسكرياً نتيجة الأعمال الحربية في سورية، ثم العام 2016 والعام 2013 بمعدل (42) و (40) عسكرياً على التوالي، فيما ارتفعت في عام 2018 لتعود للانخفاض في عام 2019 الى ضحيو احدة فيما لم يسجل الى لحظة اعداد التقرير في عام 2020 اي ضحية جديدة نظراً لتوقف الاعمال الحربية في غالبية الاراضي السورية.

جدول يبين توزع الضحايا حسب الزمن

| العام | عدد الضحايا |
|---|---|
| 2011 | 1 |
| 2012 | 32 |
| 2013 | 41 |
| 2014 | 26 |
| 2015 | 62 |
| 2016 | 42 |
| 2017 | 32 |
| 2018 | 43 |
| 2019 | 1 |
| 2020 | 0 |
| المجموع العام | 280 |

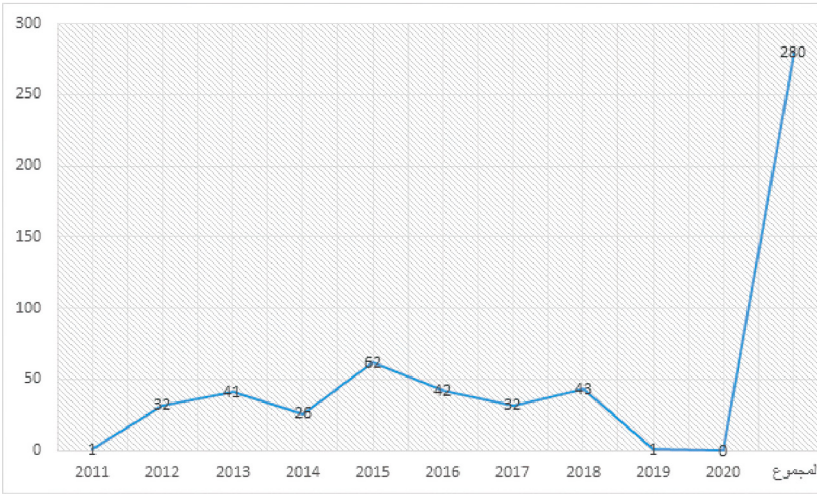

# المعتقلون والمفقودون

تم اعتقال العديد من منتسبي جيش التحرير الفلسطيني من قبل طرفي الأزمة في سورية خلال سنوات الحرب المتواصلة. ووثق قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل حالات اعتقال تمت على الحواجز من قبل النظام السوري، كما في حالة محمد أحمد محمود شطارة الذي اعتقل من قبل الأمن السوري عند أحد حواجز مدينة حماة، بالرغم من حمله لإجازة رسمية من الجيش، أو من داخل الثكنات العسكرية كما في حالة المجندين فادي الخطيب ومحمد الزين اللذين اعتقلا من مركز التدريب العام لجيش التحرير الفلسطيني في ناحية مصياف بمدينة حماة.

كما تم رصد أسر واعتقال ضباط ومجندين من قبل المعارضة السورية المسلحة أثناء القتال إلى جانب الجيش السوري النظامي، تم الإفراج عن بعضهم، حيث أعلن جيش التحرير الفلسطيني عن استعادة ستة عناصر: «أحمد زياد الخطيب»، «مفيد ماجد قدورة»، «أحمد صبري شعبان»، «محمود عدنان قبيلة»، «عبد اللطيف محمود سعيد»، و»محمد محمود موسى»، كانوا مختطفين لدى جيش الإسلام في دوما بالغوطة الشرقية، وأضاف جيش التحرير أن استعادة عناصره المختطفين كانت في إطار الاتفاق الذي أبرمته الحكومة السورية في منطقة دوما القاضي بتحرير كامل المختطفين.

# خاتمة

خضعت قيادة جيش التحرير الفلسطيني تماماً للقرار السياسي والعسكري السوري بشكل معلن وصريح، وبالتالي فإن هذه القيادة تتحمل المسؤولية الكاملة عن الدم الفلسطيني الذي سال لضباط وصف ضباط وأفراد منتسبي جيش الحرير الفلسطيني في المعارك، التي أُقحموا فيها .

كما أدى الاصطفاف الكامل إلى جانب النظام إلى استنزاف طاقات الشباب الفلسطيني التي تشكل عماد المجتمع ورافعته الأساسية، لتجد نفسها وحيدة أمام خيارات مأساوية إما على طريق الهجرة عبر قوارب الموت، أو تحت رمايات حرس الحدود، أو في معارك أبعد ما تكون عن حدود الوطن الفلسطيني المُحتل.

# المراجع


1. أرشيف مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية.
2. الموسوعة الفلسطينية – جيش التحرير الفلسطيني -المراجع: – مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية منذ عام 1964 حتى 1976، بيروت
https//:www.palestinapedia.net/جيش-التحرير-الفلسطيني/
3. جيش التحرير الفلسطيني البندقية العليلة منذ الميلاد – أحمد محرم 24/7/2017 على الشبكة العنكبوتية
https//:www.ida2at.com/liberation-army-the-palestinian-poor-ri-fle-since-the-birth/

انظر أيضاً في عبد الرزاق اليحيى، بين العسكرية والسياسة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2007.

4. كتاب-العنب والرصاص تأليف علي بدوان -دمشق 2006 موقع المعرفة على الشبكة العنكبوتية
https//:www.marefa.orgجيش_التحرير_الفلسطيني/
5. جيش التحرير الفلسطيني -موقع جيش التحرير الفلسطيني على الشبكة العنكبوتية- المرجع السابق.
http://www.palarmy.com/تاريخ-الجيش/
6. تحقيق صحفي بعنوان مركز حلوة زيدان قناة اجتماعية لدور نضالي كبير – إبراهيم عبد الكريم صوت فلسطين –ع160 أيار 1981. ص 60-59-58
http//:www.ib-karim.com/wp-content/uploads/book333_26.pdf
7. الواقع الصحي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية – إبراهيم العلي - تجمع العودة الفلسطيني واجب – دمشق 2010 ط 1.
8. رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني: نحن نقاتل إلى جانب الأسد-موقع أورينت نت.
https//:www.orient-news.net/ar/news_show./90786/0/
9. في خنادق جيش التحرير الفلسطيني في سورية: حين لا تضيع البوصلة -الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠١٧ - ٤:١٤ . بتوقيت غرينتش. قناة العالم.
http//:www.alalam.ir/news/2010654/

www.actionpal.org.uk

+44 20 3929 3884

info@actionpal.org.uk

86-90 Paul Street
London, EC2A 4NE
United Kingdom